

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 13) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين.
اللهم اغفر لشيخنا فاهون فيه يا رب العالمين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب ما جاء ان الغلو
في قبور الصالحين يصير - 00:00:00

واوئنا تعبد من دون الله. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا
ضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:20

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان نبينا محمد عبد رسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا.
اما بعد فهذا باب جديد من الابواب التي يتبع المؤلف رحمه الله - 00:00:40

ايරادها في هذا الكتاب العظيم. والتي تتعلق بموضوع غاية في الالهيّة الا وهو الغلو في القبور. وهذا من الشيخ فيه ابلغ نصيحة لهذه
الامة فان من انصف وتأمل في ادلة الشرع وجد ان الغلو في قبور الصالحين من - 00:01:10

اعظم المنافذ التي تؤدي الى وقوع الشرك بالله سبحانه وتعالى. ولاجل هذا تكاثرت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن
هذا امر العظيم وسد كل ذريعة تؤدي الى الركوع - 00:01:50

في هذا المرعى الوخيم ليت ان الدعاة الى الله جل وعلا يتبعرون ويتأملون في هذا المقام. فتكاثروا الاحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في سد الذرائع والنهي عن كل ما يوصل - 00:02:20

والى الشرك بالله سبحانه وتعالى حتى الى اخر لحظات حياته صلى الله عليه وسلم في هذا عبرة للدعاة واي عبرة من جهة ضرورة
العنایة بما كان يعني به النبي صلى الله عليه وسلم واعطاء ذلك الاولوية على ما سوى ذلك - 00:02:50

اما يدعى اليه. واني لاعتقد جازما ان من اسباب انتشار الشرك في هذه الامة ضعف كثير من الدعاة في العناية بالدعوة الى التوحيد.
والتحذير من ضده. حيث انشغل كثير من الدعاة مع الاسف عن هذا الامر العظيم بغيره مما هو اقل اهمية منه - 00:03:20

وهذا يحتاج منا معاشر طلاب العلم الى التواصي فيما بيننا كل الامور تتفاوت امام التوحيد وما يمس جنابة لابد ان تكون هذه حقيقة
مائلة امام عينك يا ايها الداعية ويا طالب العلم فاشخذ همتك - 00:04:00

اجتهد واحرص على ما كان يحرض عليه النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء ان الغلو في قبور
الصالحين يصيرها اوئنا تعبد من دون الله عز وجل. وكلامه رحمه الله صحيح - 00:04:30

فان الغلو في قبور الصالحين ربما سيرها يعني جعلها اوسانا تعبد من دون الله. وربما جعل هذا الغلو القبور وسيلة الى ان تعبد من
دون الله. وكلا الامرين واقع عند قبور الاوليات والانبياء. وذلك - 00:05:00

ان انواع المنكرات التي تقع عند القبور اما ان ترجع الى ما هو شرك اكبر واما ان ترجع الى ما هو دون ذلك. من الناس من في قبور
الصالحين. فيجعلها محلا لدعائهما لاصحابها. يدعو - 00:05:30

اصحاب القبور او يندر لاصحاب القبور. او يذبح لاصحاب القبور. او عظم اصحاب القبور تعظيمها مثل تعظيم الله جل وعلا. وكل ذلك لا
شك يجعل هذه القبور اوئنا تعبد من دون الله. وقد يكون الغلو في امور دون ذلك. من المنكرات - 00:06:00

والمحدثات والكبائر والشرك الأصغر. ومن ذلك رفع القبور والبناء عليها وتجسيصها وانارتتها والكتابة عليها او عبادة الله جل وعلا عندها كالصلوة عندها او الصدقة عندها او ما شاكل ذلك لاعتقاد - [00:06:30](#)

قاضي ان هذا المكان العبادة فيه لله افضل. وكل هذا ولا شك ذريعة تصير ويؤول الامر في هذه القبور الى ان تكون اوئلنا تعبد من دون الله عز وجل. ومضى - [00:07:00](#)

حديث في الفرق بين الاوثان والاصنام. وقلنا ان التحقيق ان الاوثان اعم من الاصناف وان الاصنام اخص من الاوثان. وذلك ان الاصنام هي ما اصيب على صورة ما فيه حياة من انسان او حيوان. واما الوثن - [00:07:20](#)

ام ذلك وغيره. فالاصنام اوئل. وكذلك الاشجار والاحجار والابنية التي تعبد من دون الله عز وجل تسمى اوئل ويدل على ذلك ان قوم ابراهيم كانوا يعبدون الاصنام. مع ذلك قال في حقهم ابراهيم - [00:07:50](#)

وعليه السلام انما تعبدون من دون الله اوئل. فدل هذا على ان الاصنام يطلق عليها اوئل. والامر على كل حال في هذا يسير.

والمقصود ان هذا الباب ينبه في المؤلف رحمه الله القارئ الى العناية بسد الذريعة فيما - [00:08:20](#)

تعلقوا بالقبور وان الواجب عدم الغلو فيها او في اصحابها. والشريعة جاءت بالوسطية والاعتدال في كل شيء. ومن ذلك التعامل مع الصالحين فالواجب التوسط في ذلك وعدم الغلو او الجفاء. انما ينزلون منزلتهم اللائقة - [00:08:50](#)

اتى بهم ويعاملون بما يستحقون من التبجيل والاحترام والمحبة. واما ان يبالغ في ذلك حتى يصل الى ان يعطوا شعيبة من الالوهية وان يقصدوا من دون الله سبحانه وهذا لا شك انه من الغلو والغلو في الشريعة ممقوت. ومضى الحديث في هذا. وآآ - [00:09:20](#)
من امر الله عز وجل به الا كان للشيطان حرص فيه من جهة الغلو فيه او من جهة التقصير عنه. ولا يبالي الشيطان بايهما فاز من - [00:09:50](#)

العبد فعلى الانسان ان يحذر ان يكون مرابطا على ثغور جوارحه قلبه حتى لا يقع منه افراط او تفريط. او غلو او تقصير. لا سيما في هذه المسائل المهمة التي تمس جناب التوحيد والله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله روى مالك في الموطأ - [00:10:10](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد هذا الحديث اورده المؤلف رحمه الله معزوا - [00:10:40](#)

الى موطأ الامام ما لك والامام ما لك رحمه الله روى هذا الحديث مرسلًا فانه اخرجه من طريق بزي德 ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد رجاله ثقات - [00:11:00](#)

غير انه مرسل فعطاء تابعي ثقة رحمه الله وآآ اخرج البزار هذا الحديث بلفظ قريب من طريق زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اللهم اني اعوذ بك ان يتخذ - [00:11:20](#)

وثناء اللهم اني اعوذ بك ان يتخذ قبري وثنا واختفى اختلاف العلماء في ترجيح اه احدى الروايتين عن الاخرى منهم من رجح الوصل ومنهم من رجح اسئلته يعني منهم من قال ان القول في الحديث روایة آآ من ارسل - [00:11:50](#)

فيكون الحديث بهذا ضعيفة. ومنهم من يقول ان القول قول من وصل لان معه زيادة ثقة فهي مقبولة. وعلى كل حال مهما رجحنا في هذا الحديث فان هذا الكلام ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم دون شك. فان هذا الكلام الذي جاء في هذا الحديث - [00:12:20](#)

ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة خرجه الامام احمد وغيره بائناد صحيح وفيه اللهم لا تجعل قبري وثناء دون كلمة يعبد. اللهم لا تجعل قبري وثنا. ومعلوم ان الوثن يعبد - [00:12:50](#)

معلوم ان الوثن يعبد. الشاهد ان هذا كان منه صلى الله عليه وسلم دعاء بان يجنب الله قبره الذي سيؤول الى ظمه صلى الله عليه وسلم فيه ان يكون وثنا - [00:13:10](#)

يتوجه له بالعبادة. واجاب الله عز وجل دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم. فحفظ عن ان يكون وثنا يعبد من دون الله جل وعلا. واجاب رب العالمين دعاءه. فاجاب رب العالمين دعاءه - [00:13:30](#)

هو واحاطه بثلاثة الجدران حتى اغتلت ارجاءه بدعائه في عزة وحماية وصيان وآان وقع شيء فانه يقع في المسجد. ولا يقع عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فبین - 00:13:50

من يحدث وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم حواجز وجدر كما اخذنا هذا سابقا وفي هذا الحديث فوائد اولا ان كلما يتوجه به او كل ما يتوجه اليه بالعبادة فانه وثن. والامر الثاني ان وقوع الشرك - 00:14:10

في هذه الامة امر ممکن خلافا لما يقوله المتعللون بالقبور الذين يزعمون ان الشرك لا يمكن ان يقع في هذه الامة ارأيت دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اكان في شيء مستحيل الوقوع او ممکن الوقوع؟ يعني حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل - 00:14:40

قبرى وثني اكان يدعو بشيء ممتنع اصلا؟ لا يمكن وقوعه كالجمع مثلا بين النقيضين او انه امر يمكن وقوعه؟ لا شك انه كان يدعو في شيء يمكن وقوعه ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم رباه الا يقع. وهذا يدل على ان الشرك ماذا؟ ممکن الوقوع - 00:15:10
وبالتالي على على الانسان ان يحذر من الوقوع فيه. وفائدة ثالثة وهي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر انه عبد من دون الله جل وعلا كان اسمه ماذا - 00:15:40

وثنا وبالتالي تتنزل فيه النصوص التي جاءت في الاصنام والاوثان. وبالتالي يكون في هذا رد على القبوريين الذين يزعمون ان وصف الاواثان انما يختص بما كان عليه اهل الجاهلية من هذه الاحجار والاشجار والاصنام المنصوبة على هيئة اه ما فيه روح - 00:16:00
وليس ذلك راجعا الى القبور. هذا الحديث رد بلية عليهم. وفائدة رابعة ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر انه عبد كان ماذا؟
كان وثنا وبالتالي فكل قبر سواه فانه يشمله هذا الحكم. اذا كان قبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:30

هو هو عليه الصلاة والسلام لو عبد كان وثنا فكيف بقبور غيره صلى الله عليه وسلم من الناس لا شك انهم في الحكم او انهم اولى بهذا الوصف. او ان اصحاب هذه او ان هذه القبور اولى بهذا الوصف. وهي ان - 00:17:00

كون اوثانا تعبد من دون الله. وهذا مع الاسف الشديد ما وقع في هذه الامة في طول العالم الاسلامي وعرضه الا ما رحم الله. اعني انه اتخذت قبور الاوليات والصالحين اوثانا تعبد من دون الله. ومن يعرف واقع الناس يدرك - 00:17:20

حقيقة هذا الواقع المؤلم الذي يقع مع الاسف الشديد. وقد احسن ابن القيم رحمة الله في كتابه اغاثة اللھفان في وصف غلو هؤلاء في قبور الصالحين وانا اوصيك بالرجوع الى هذا الكتاب العظيم. فانه من احسن المواقع في بيان خطورة الغلو في قبور - 00:17:50
الصالحين وصف رحمة الله ما يقع من هؤلاء وهو انهم يبذلون الغالي والرخيص والنفيس في سبيل الحج الى قبور الاوليات والصالحين وشد الرحال اليها يبذلون في ذلك ما لا يبذلون في الحج الى البيت العتيق. ويرجون من الثواب في ذلك - 00:18:20
ما لا يرجونه في حج بيت الله سبحانه. فيغفطون السير ويواصلون المسير ليل نهار حتى اذا بدت اعلام قبر الصالح الذي يرجونه ويرومونه نزلوا عن دوابهم تعظيميا وتقديرا لصاحب القبر. وسجدوا شكرا لله. على ما من عليه على ما من - 00:18:50

عليهم به من هذا الفضل. ثم ساروا بادب وربما جثوا على ركبهم ثم حبوا حتى يصلوا الى هذا القبر. فإذا قربوا منه صلوا ركعتين تحية للقبر ثم بعد ذلك حدث ولا حرج. عما يقع من امور عظيمة - 00:19:20

تتفتت لها اكباد اهل التوحيد. فهذا صالح وهذا باك. وهذا هاتف وهذا لا داع واستغاث وهذا متensus وهذا مرتم متلطخ بتراب القبر او متثبت بحيطانه وستره فانا لله وانا اليه راجعون. وهذا يا ايها - 00:19:50

الاخوة بلاء عظيم. ومن يعرف الواقع يدرك ان الذي اقول ما هو الا نقطة من بحركم الذين يشدون الرحال كل سنة الى قبور الاوليات والصالحين. بل ربما الى قبور الفجار بل ربما الى قبور متوفمة لا حقيقة لها. يذهبون اليها - 00:20:20

بالالاف المؤلفة ويدعون ويستغفرون. هذا يدعوا يا ابن علوان وهذا يدعوا يا سيد عبد القادر وهذا يدعوا يا سيد احمد البدوي وهذا يدعوا يا سيد المرسي ابو العباس وهذا يدعوا الحسين وهذا يدعوا الفاطمة - 00:20:50
وهذا يدعوا كذا وهذا يدعوا كذا. امر عظيم. وبالاء كبير. وقع فيه كثير من الناس وهم مع الاسف الشديد يظنون انهم يحسنون صنعه. يقولون لا الله الا الله صباح مساء. وهم - 00:21:10

دونها صباح مساء. الامر في ذلك والله يا ايها الاخوان عظيم. ويحتاج من بصره الله جل وعلا ان يتقي الله وان يبذل ما يستطيع في سبيل البيان والابلاغ والدعوة والانكار لهذا المنكر الفظيع والله المستعان. بقى ان نعلم ان في هذا الحديث - 00:21:30 اثبات صفة الغضب لله جل وعلا. اشتد غضب الله جل وعلا. هؤلاء الذين يغلون في القبور ويتخذنها مساجد وقد مر بنا معنى اتخاذ القبور مساجد هؤلاء لا يغضب الله عليهم فحسب - 00:22:00

بل ان الله جل وعلا يشتد غضبه عليهم. يغضب غضبا عظيما. وهذا يدل على ان هذا الغلو وهذا الاتخاذ لهذه القبور مساجد من اعظم المنكرات ومن اشنع المحرمات التي يبغضها الباري سبحانه وتعالى. واهل السنة والجماعة يقولون بما نطقت - 00:22:21 الايات والاحاديث من اثبات الصفات لله جل وعلا. فالله يغضب كما اخبر وكما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم وغضبه لائق به. وكما انه هو في ذاته ليس كمثله شيء. فكذلك هو في صفاتة - 00:22:51

ليس كمثله شيء فغضب الله عز وجل غضب لائق به لا كغضب المخلوقين. وآالمعرفة والمعطلة اول هذه الصفة فقالوا الغضب ها هنا بمعنى الانتقام والغريب في شأنهم انهم فروا من شيء فوقعوا في مثله وما اصنعوا شيئا. يعني هم فروا من اثبات الغضب لله. ضب بمعنى الانتقام والغريب في شأنهم انهم فروا من شيء فوقعوا في مثله وما اصنعوا شيئا. يعني هم فروا من اثبات الغضب لله. خوفا من التشبيه. فوقعوا في التشبيه ايضا - 00:23:31

فانه اذا كان المخلوق يغضب فالمخلوق ايضا ينتقم. واذا كانوا يزعمون انهم لا يعرفون من يغضب الا المخلوق فانا نقول تنزوا معهم ونحن لا نعرف من ينتقم الا المخلوق. فماذا صنعتم؟ سوى انكم - 00:23:51 حرمة الدليل ثمان الدليل صريح في الفرق بين الغضب والانتقام فالله جل وعلا يقول فلما اسفونا انتقمنا منهم والاسف ها هنا في هذه الآية بمعنى الغضب فدل هذا على ان الاسف شيء يعني الغضب - 00:24:11

انتقام شيء اخر. نعم. قال رحمه الله ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن شاهد انه قال في قوله افرأيتم اللات والعزي كان يلت لهم السوق فمات فعكفوا على قبره - 00:24:34

هذا الاثر اخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره من طريق سفيان الثورى عن منصور ابن المعتمر عن مجاهد ابن جبر الامام المفسر الجليل الذي هو من اعلم الناس بتفسيره كتاب الله جل وعلا فسر في هذه اه فسر في هذا الاثر قول الله جل وعلا - 00:24:54 افرأيتم اللات والعزي؟ فسر اللات بأنه رجل كان يلت السوق وكما سيأتي معنا في اثر ابن عباس للحج هذا رجل صالح وجاء عند ابن ابي حاتم انه كانت له بعض الكرامات. يعني كانت تظهر على ايديه امور تدل على انه رجل صالح - 00:25:24

من ذلك انه اعني من صلاحه واعماله الخيرة انه كان يطعم الناس كان يتصدق وكان يكرم كان يلت السوق. والسوق طعام مصنوع من القمح او الشعير مطحون يعني خلطه الذي يعني الخلط يخلطونه بالسمن او الزيت او الماء حتى - 00:25:54 في الاكل كان يلت السوق ولكنهم لما مات غلوا فيه وفي قبره حتى عبد من دون الله سبحانه وتعالى. فاراد المؤلف رحمه الله ان ينبه على ان الغلو في الصالحين وفي قبورهم يصيرها ماذا؟ اوثانا من دون - 00:26:24

هذا هو اصل هذا الوثن الذي كان في الطائف وكان من اعظم الاصناف والاواثان عند العرب الاصل فيه انه رجل صالح مات فغلوا في قبره ثم غلوا - 00:26:54

وفي الصخرة التي عند قبره حتى اصبح وثنا عظيما مع الاسف الشديد. اذا الغلو في قبور الصالحين اوثانا من دون الله. ومجاهد رحمه الله جاء عنه في تفسير اللات قوله - 00:27:14

اه هذان القولان عليهما اهل العلم في تفسير هذه الكلمة. التفسير الاول ان اللات هو اسم فاعل والاصل فيه اللات ثم خفف. وعلى تشديد مع المد المشبع. جاءت قراءة عشرية. هي قراءة رويس. عن يعقوب الحظري. افرأيت - 00:27:34 اللات والعزة لات يعني اسم فاعل من لت يلت والجمهورقرأ خفيف وعلى كل القراءتين فالمراد ان الا او اللات هذا الاصل فيه الشد ثم خفف هو ذاك الرجل الصالح الذي كان يلت السوق للحج - 00:28:04

والمعنى الثاني وهو ايضا قد جاء عن مجاهد رحمه الله ان هذا الاسم مشتق من اسم الجلالة الله او الله. على خلاف بين اهل العلم.

فيكون هذا من الحاد في اسماء الله وذرؤا الذين يلحدون في اسمائه ومن الالحاد ان يشتق للاصنام - 00:28:34

اسماء ان يشتق للاصنام من اسماء الله سبحانه وتعالي اسماء. وبعض اهل العلم جمع بين الامرین فاللات هو الاصل ثم اشتقوا من هذا الاسم للمناسبة وللقرب اشتق قوله من اسم الله جل وعلا. فحصل منهم الامران والله جل وعلا اعلم نعم. احسن الله اليكم - 00:29:04

قال رحمه الله وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يلت السوق للحاج. نعم هذا الاثر بمعنى السابق عن ابي الجوزاء وهو اوس الربيعي تابعي ثقة يروي عن ابن عباس معنى ما آآ جاء في اثر - 00:29:34

مجاهد رحمة الله على الجميع. نعم. قال رحمه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرى. رواه اهل السنن. هذا الحديث اخرجه اهل السنن - 00:29:54

اخرجه الخمسة احمد واصحاب السنن الاربعة وغيرهم. الحديث فيه النهي عن ثلاثة امور. اولا نهي النساء عن زيارة القبور والثاني النهي عن اتخاذ القبور مساجد. والثالث النهي عن اصراج القبور - 00:30:14

الامر الثاني مضى الحديث فيه علمنا ما معنى اتخاذ القبور مساجد وما يدخل فيه ايضا علمنا بعض الشبه التي يتسببت بها اهل البدع وعلمنا الجواب عنها ايضا لعلنا ذكرنا او لم - 00:30:44

اذكر ان مما تسببتوا به ان هذا المسجد النبوى المبارك كان في اصله يعني في ارضه قبور. ثم بنى المسجد عليها وبالتالي يجوز اتخاذ القبور مساجد هكذا قالوا ولا شك ان هذا كلام باطل اعني استدلالهم باطل - 00:31:14

وذلك ان الذي ثبت في الصحيحين ان البقعة التي انشئ عليها قبر التي انشئ عليها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كانت عبارة عن ثلاثة اشياء. منها جزء كان حائطا يعني بستانى لبني النجار - 00:31:44

والنبي صلى الله عليه وسلم ثمنهم وطلب منهم ان اه يحددوا سعرا حتى يشتري منه هذا البستان لكنهم ابوا ابوا ان يأخذوا عليه اجرا الا من الله سبحانه وتعالي. والجزء الاخر او الجزء الثاني - 00:32:04

كان عن كان عبارة عن خرب امر النبي صلى الله عليه وسلم فسوبرت بالارض. واما البستان فقطعت نخله ثم صفت في قبلة المسجد والقسم الثالث كان عبارة عن قبور المشركين كان مقبرة كان قبر فيها مشركون. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور - 00:32:24

نوب الشتاء. يعني استثيرت واخرج ما فيها من رفات. ثم سويت بالارض هم صدقوا ان الاصل في هذا المكان انه كان فيه قبور. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ما بنى المسجد - 00:32:54

نبشت القبور. والقبر اذا نبش زال حكمه. والحكم يدور مع عنته. وجودا وعدما فهذا هو الوجه الاول في الرد عليهم. ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بنى المسجد حتى - 00:33:14

نبش القبور وبالتالي يكون الوجه الثاني في الرد عليهم هو ان يقال ان هذا الحديث دليل عليكم لا لكم افرأيتم نبش النبي صلى الله عليه وسلم للقبور؟ ما الفائدة منه وما معناه؟ لو كان يجوز - 00:33:34

ان يتخذ المسجد على القبور. اذا يكون هذا فعلا لغو لا فائدة منه. ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم يصان فعله عن ذلك. فدل هذا على انه ازال اثار هذه - 00:33:54

قبور لا جل انها علة مانعة من مازا؟ من بناء المسجد هناك. وآبعضهم ايضا بشبهة اخرى وهي انهم قالوا انه دلت السنة على جواز صلاة الجنائز على القبر. وبالتالي فتجوز الصلاة الاخرى التي هي ذات الرکوع - 00:34:14

سجود بجماع ان كل صلاة. ولا شك ان هذا من فجور في الاستدلال. اين هذه الصلاة من تلك؟ انما منع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة المعهودة ذات الرکوع والسجود. لانها هي التي تكون ذريعة ويتوصل بها - 00:34:44

الى عبادة صاحب القبر يكون رکوع ويكون خضوع ويكون سجود. وبالتالي تكون ذريعة لوقوع الشرك اما صلاة الجنائز فليس فيها شيء من ذلك. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تكارث تکاثرت - 00:35:14

عنه وتواترت عنه الاحاديث في النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة اليها فما بال هؤلاء يضربون النصوص بعضها ببعض وليس انهم يؤلفون ويوفقون بينها. وهل هذا الا فعل اصحاب الاهواء فدل هذا على ان الصلاة ذات الرکوع والسجود محرم - 00:35:34

ومهما في المقابر وعلى المقابر من باب اولى على القبور من باب اولى يعني عند وفي المقابر او عليها من باب اولى. واما صلاة الجنائز
فان العلة منتفية فيها. فجازت للحاجة - [00:36:04](#)

والله تعالى اعلم اما الامر الاول الذي جاء في هذا الحديث وهو لعنة الزائرات للقبور. فان الحديث صريح في النهي عن زيارة النساء
للقبور لعن الله زوارات القبور او لعن الله زائرات القبور. وهذا المعنى - [00:36:24](#)

جاء فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية ثلاثة من الصحابة ابن عباس كما في هذا الحديث وابي هريرة وحسان ابن
ثابت جاء الحديث من روایتهم الثلاثة - [00:36:54](#)

بهذين اللفظين لعن الله زوارات او زوارات القبور ولعن الله زائرات القبور. وهذا يدل على ان هذا الفعل ليس محظيا بل كبيرة من
الكبائر من الكبائر زيارة النساء للقبور. وذلك لأننا قد علمنا ان - [00:37:14](#)

حد الكبيرة متوعد عليه بوعيد خاص من لعنة او عذاب او غضب من الله او ما شاكل ذلك. وهذا الحديث جاء فيه اللعنة زوارات او
زوارات او زائرات القبور. فدل هذا على انه منكر ولا يجوز - [00:37:39](#)

لكن اعترض على هذا الاستدلال بقول او ان اعترض على ذلك بأمررين. اولا ان الحديث فيه لعن الله زوارات القبور وبالتالي هذا يدل
على ان النهي إنما تعلق بالاكتمار من زيارة القبور. اما التي تزور القبور احيانا - [00:38:05](#)

فانه لم يأتي في حقها نهي وبالتالي فيجوز والجواب عن هذا الامر من وجوده. اولا ان الحديث جاء بلفظ زوارات وجاء بلفظ زائرات
واعمال الدليل اولى من اهماله. اعني ان الجمع بين الروايتين اولى من ترجيح احداهما على الاخر - [00:38:34](#)

فاننا لو قلنا ان الممنوع هو الزيارة مطلقا فاننا نكون قد جمعنا بين اللفظين. فتنهى المرأة عن زيارة القبور وان اكثرت كان التحرير في
حقها اشد وهذا اولى من ان نقول ان النهي إنما تعلق بالاكتمار لأننا في هذه الحالة سنلغي لفظة زائرات القبور - [00:39:04](#)

هذا اولا وثانيا قال بعض اهل العلم وهذا توجيه حسن من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان آآ المبالغة ها هنا والتکفير تعلقت
بالنساء لا بالزيارة يعني تعلقت بالزائرات وليس بالزيارات - [00:39:31](#)

ويكون ما جاء في هذا ويكون ما جاء في هذا الحديث على نسق وميزان ما جاء في قوله تعالى لهم الابواب جنات عدن مفتوحة لهم
الابواب. وذلك ان جنات عدن تفتح ابوابها مرة واحدة - [00:39:53](#)

ايه ده؟ لكن التکفير عائد الى الابواب. فقال مفتاحة وليس مفتوحة الوجه الثالث ان بعض اهل العلم ضبط هذا اللفظ ومن اولئك
السيوطى ضبطوا هذا اللفظ بزورات وليس زوارات وآآ زوارات جمع زواره - [00:40:13](#)

بمعنى زائرة وليس ذلك من صيغ المبالغة انما زواره بمعنى زائرة. وبالتالي فيتحد معنى زوارات مع زائرات وجه رابع ايضا بذلك على
انه لا يمكن حمل الحديث على معنى التکفير في الزيارة هو ان يقال الحديث دل على ان زيارة النساء سواء قلنا على قلة - [00:40:50](#)

او كثرة منكر ماذا عظيم بل يقتضي اللعنة يعني مسألة ليست هينة كبيرة من الكبائر ولا تعلقوا الشريعة امرا منكرا بهذه المتابة على
شيء غير منضبط. بمعنى ما هو الحد الفارق - [00:41:23](#)

بين القلة والكثرة حتى نقول للمرأة يجوز لك ان تزوري كذا وكذا من المرات لان هذا من القلة ولا يجوز ان كذا وكذا من المرات لان هذا
من الكثرة. ما هو الحد - [00:41:47](#)

حتى نعرف الحال من من الحرام بل من الكبيرة. الجواب انا لا يمكن ان نضبط هذا الامر. والناس في هذا تتفاوت اراء من الناس من
قد يرى ان عشر زيارات - [00:42:05](#)

اه عشرة زيارات او اه نحوها في السنة كثير ومن الناس من يرى ان مئة او الف زيارة هي الكثير وتسع مئة قليل اذا ما الذي يمكن ان
نضبط به هذا الامر المنكر؟ هذا من الامر الذي يتعدى ان يضبط بحسب اه - [00:42:21](#)

آآ اراء الناس وبالتالي فلا يمكن ان نقول ان الشريعة قد علقت هذا الامر العظيم على مثل هذا الشيء الذي لا ينضبط. الامر الثاني الذي
اعتراض عليه او الذي اعتراض به على منع النساء من زيارة القبور - [00:42:45](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة قالوا هذا الحديث فيه وجهان

يدلان على جواز زيارة النساء للقبور اما الاول - 00:43:03

فهو في قوله فزوروها فهذا الحديث ناسخ لنهي النساء عن زيارة القبور والجواب عن هذا بان يقال اولا ثبوت النسخ فرع عن معرفة التاريخ. اليك كذلك يشترط العلماء للحكم بالنسخ معرفة ماذا؟ التاريخ فلا بد ان يثبت عندنا بالدليل الصحيح - 00:43:23
ان قوله صلى الله عليه وسلم فزوروها متاخر. وقوله لعن الله زوارات او زوارات القبور ماذا قدم وهذا امر متعسر. ما عندنا دليل 00:43:54
يعلمنا بالمقدم او المتأخر. وما الذي يدرينا؟ ربما يكون قوله صلى الله -

عليه وسلم لعن الله زوارات القبور هو المتأخر. هذا اولا وثانيا ان النظر الاصولي في هذين الحديدين يقتضي القول بان النهي نص للنساء مقدم على الاذن العام للرجال الذي دخل فيه النساء تغليبا. النهي الخاص للنساء اقوى - 00:44:14

دالة من دخولها في الدليل العام في قوله ماذا؟ فزوروها خطاب موجه الى الاصل للرجال ودخل النساء في ذلك تغليبا. ولا 00:44:51
شك ان دالة النص المتعلق بهن مقدمة على دالة النص الذي دخلت فيه النساء تغليبا -

وبالتالي فان اه ذلك يقتضي تقديم حديث لعن الله زوارات القبور على قوله فزوروها هذا وجه ثان وجه ثالث يدل على انه لا يمكن 00:45:19
حمل الحديث على النساء هو ان هذا الحديث استدل به اهل -

أهل العلم على ماذا على استحباب زيارة الرجال للقبور. اليك كذلك ولو قلنا ان النساء حكمهن حكم الرجال. لاقتضي هذا ان تكون 00:45:40
الزيارة في حق النساء مستحبة ولا قائل بهذا من الائمة المعتبرين -

لا احد من العلماء يقول ان الزيارة في حق النساء ماذا مستحبة انما غاية الامر ان تكون عند هؤلاء اما مباحة واما مكرهه او على 00:46:03
القول الصحيح محمرة. اما ان تكون مستحبة فهذا لا قائل به. وهذا يدل على انهن لا يدخلن في قوله -

فزوروها ووجه رابع وهو ان السنة العملية من عهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما بعد هي ان زيارة القبور من شأن الرجال لا 00:46:26
النساء فما كنا يعهدن او ما كان يعهدن ان النساء يزرن المقابر -

وهذا يدل على ان فقه السلف هو ان زيارة القبور من شأن الرجال لا من شأن النساء. بل اخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه 00:46:53
قال وجدنا اضل الناس زائرات القبور -

وجدنا اضل الناس من زائرات القبور او زائرات القبور. فهذا يدل على ان السلف كانوا يرون ان زيارة النساء للقبور امر منكر اضف الى 00:47:13
هذا وجها خامسا وهو ان النظر في المقاصد الشرعية يدل على ان النساء لا يدخلن في هذا الحديث في قوله فزوروها -
وذلك ان الشريعة جاءت بامر النساء بالقرار في البيوت. فكيف مع وجود الفتنة بهن ومنهن اما الفتنة بهن فان خروج النساء لا شك ان 00:47:44
فيه فتنة للرجال. قال النبي صلى الله عليه وسلم -

امرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان فلو انه ابيح للنساء ان يدخلن الى المقابر التي هي محل الموعظة والتذكرة والتفكير في 00:48:08
مصير الانسان. وإذا بالرجل يرى هذه المرأة تروح. وهذه المرأة تغدو وهذه تمر بين يديه. وهذه -

ربما وقفت امامه وهذه ربما احتكت به اذا كانت المقبرة ظيقة فبالله اي تذكر حينئذ واي تفكرا اما الفتنة منهم فمعلوم ما عليه النساء 00:48:32
من الضعف وقلة الصبر في الغالب. فإذا دخلت المقبرة فشاهدها شاهدت لها هنا قبر ابيها. وها هنا قبر ابها -

هناك قبر اخيها في المكان الرابع قبر امها ما المظنون ان تفعل لكان الرجل القوي ربما يتماسك وربما يقع في آآ او يكون منه شيء من 00:49:01
البكاء. فكيف الحال بالنسبة لي النساء؟ فحدث ولا -

خرج مما يكون منهم من صياغ وعويل دل هذا على ان ذلك الشأن في او ان هذه الحال بالنسبة للنساء امر آآ لا ينبغي ان يدخل في 00:49:23
هذا الحديث. واعجبتني كلمة لابن الحاج -

في كتابه المدخل ذكر فيها في المجلد الاول من كتابه المدخل ذكر ان الخلاف انما يكون او يتصور فيما مضى حينما كانت النساء على 00:49:42
ما كانت عليه من الحشمة والحجاب والعنف. اما في هذا الزمان -

لاحظ انه يتكلم عنه عهده متوفى سنة سبع مئة وسبعين وثلاثين وليس في هذا الزمن. يقول واما في هذا الزمان فمعاذ الله ان يقول 00:50:08
من عنده علم بل من عنده مرودة وغيره على الدين ان هذا جائز -

وما الذي نقوله نحن في هذا الزمن الوجه الثاني من استدلالهم بالحديث هو قولهم ان قول النبي صلى الله عليه وسلم فانها تذكركم الآخرة حكمة تصلح للرجال النساء يعني كما ان الرجال بحاجة الى تذكر الآخرة فالنساء - [00:50:30](#)

ايضا بحاجة الى تذكر الآخرة قلنا سلمنا بان هذه حكمة تصلح لي الاثنين ولكن عرض هذه المصلحة مفسدة آآ متتحقق او مظمونة والقاعدة انه اذا تعارضت مصلحة مع مفسدة فانه تدرأ المفسدة - [00:50:57](#)

بترك المصلحة فدرب المفاسد مقدم على جلب المصالح. الامر الثالث والأخير في الحديث هو النهي عن ماذا اسراج القبور يعني وضع القناديل عليها يعني وضع السرج. السرج يعني القناديل يكون النهي اذا عن اضاءتها وعن اثارتها. وهذا - [00:51:23](#)

لا شك انه امر منكر لانه يتربت عليه اولا وقوع ذريعة الى تعظيم صاحب القبر. وامر ثان وهو انه تحصل التوهمنات وتحصل التهبيات وربما تنسج الاساطير مع وجود هذه الاضاءة وربما يظهر شيء من الظل - [00:51:49](#)

اعظم الفتنة بالقبور حينئذ. اخيرا اه الحكم على هذا الحديث فيه كلام من جهة ثبوته ومدار الخلاف على رجل في الاسناد هو ابو صالح واختلف فيه هل هو ابو صالح؟ مولى ام هانئ وكان اسمه باذان او باذان - [00:52:19](#)

او هو وهذا اه اكثرا اهل العلم على تضييفه. او هو ابو صالح ذكوان السمان الذي هو ثقة مشهور من رجال الصحيح اختلف اهل العلم في ذلك منهم من رجح الاول وهم الاكثر - [00:52:46](#)

وعليه فالحديث عندهم ضعيف. ومنهم من رجح الثاني فالحديث عندهم ثابت. وعلى كل حال الحديث حسنة واثبته جماعة من اهل العلم ومنهم الترمذى ومنهم البغوى ومنهم ابن حبان صححه وقال الحاكم - [00:53:05](#)

حديث تلا حديث تداولته الائمة وكذلك اثبته شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك ابن القيم ومن المعاصرین الشيخ احمد شاكر وغيرهم من اهل العلم على كل حال. الحديث فيه كما ذكرت لك ثلاثة امورليس كذلك؟ امران منها لهما شواهد - [00:53:25](#)

فالمعنى صحيح لا شك فيه. وذلك ما النهي عن اتخاذ القبور مساجد ونهي النساء عن زيارة القبور يبقى فقط الامر الثالث وهو النهي عن سراج القبور وهذا يستدل لو قلنا بضعف الحديث يستدل عليه اولا بانه ذريعة الى وقوع الشرك - [00:53:51](#)

فيneath عنده لاجل ذلك وينهى عنه ثانيا لاجل انه امر محدث وببدعة. اذ وجد المقتضي لفعل ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وزال المانع ولم يفعل. فيكون فعله ماذا - [00:54:16](#)

احداثا وابتداعا ثم امر ثالث وهو وهو ان فيه اطاعة لله جل وعلا كره لنا اضاعة المال والله تعالى اعلم وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:54:32](#)